

تفسير البغوي

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ^ج قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ^ق أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى
الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى ^ط فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ

(قل هل من شركائكم من يهدي) يرشد ، (إلى الحق) فإذا قالوا : لا - ولا بد لهم من

ذلك - (قل الله يهدي للحق) أي إلى الحق . (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن

لا يهدي) قرأ حمزة والكسائي : ساكنة الهاء ، خفيفة الدال ، وقرأ الآخرون : بتشديد

الدال ، ثم قرأ أبو جعفر ، وقالون : بسكون الهاء ، وأبو عمرو بروم الهاء بين الفتح والسكون

، وقرأ حفص : بفتح الياء وكسر الهاء ، وأبو بكر بكسرهما ، والباقون بفتحهما ، ومعناه :

يهتدي - في جميعها - فمن خفف الدال ، قال : يقال : هديته فهدي ، أي : اهتدى ، ومن

شدد الدال أدغم التاء في الدال ، ثم أبو عمرو يروم على مذهبه في إثارة التخفيف ، ومن

سكن الهاء تركها على حالتها كما فعل في " تعدوا " و " يخصمون " ومن فتح الهاء نقل

فتحة التاء المدغمة إلى الهاء ، ومن كسر الهاء فلا لتقاء الساكنين ، وقال الجزم يحرك إلى

الكسر ، ومن كسر الياء مع الهاء أتبع الكسرة الكسرة . قوله تعالى : (إلا أن يهدي) معنى

الآية : الله الذي يهدي إلى الحق أحق بالاتباع أم الصنم الذي لا يهتدي إلا أن

يهدي؟فإن قيل : كيف قال : " إلا أن يهدي " ، والصنم لا يتصور أن يهتدي ولا أن يهدي

؟قيل : معنى الهداية في حق الأصنام الانتقال ، أي : أنها لا تنتقل من مكان إلى مكان

إلا أن تحمل وتنقل ، يتبين به عجز الأصنام .وجواب آخر وهو : أن ذكر الهداية على وجه

المجاز ، وذلك أن المشركين لما اتخذوا الأصنام آلهة وأنزلوها منزلة من يسمع ويعقل

عبر عنها بما يعبر عن من يعلم ويعقل ، ووصفت بصفة من يعقل . (فما لكم كيف تحكمون

(كيف تقضون حين زعمتم أن الله شريكاً؟